المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية-كلية الآداب-جامعة سوهاج-مج (١٠) ع (١٠)- يونية ٢٠٢٣م-
الصفحات(٩٤-١٢٠)

منهج الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة وأقوال الصحابة

عبد النبي عبد الموجود عبد النبي. [١]

abo.mosaab110619@gmail.com

ملخص

بحث أصولي يحمل عنوان: (منهج الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة)، وقد استعان الباحث خلال هذا البحث بإجراءات المنهج الاستقرائي في التعريف بالأعلام، أو الشروحات التي تتقدم الأمثلة من جهة، كما استعان بالمنهج التحليلي في دراسة منهج الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية المطهرة، وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: أهمية هذا النوع من التفسير، المبحث الثاني: طريقة الدكتور/ مأمون حموش في عرض الْمرويات، المبحث الثالث: طريقة الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة، ثم خاتمة، وفهارس، وقد كشفت الدراسة عن غزارة علم الدكتور/ مأمون حموش في عرضه ومنهجه في تفسير اللفظة المفردة؛ حيث اهتم في كتابه بالقيمة العظمى للسنة النبوية المطهرة، وبيان ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، فكان يختار من الأحاديث ما هو أقرب إلى المعنى؛ ليتضح من خلال هذا البحث أن الدكتور/ مأمون حموش استطاع – من خلال تفسيره المأمون – أن يشق طريقًا يخصه في التفسير، فلمع ضوؤه، وطبع بصمته بوضوح بين أهل التفسير.

الكلمات المفتاحية: منهج– مأمون حموش– تفسير– السنة

Abstract

A fundamental research titled: (Dr. Mamoun Hamoush's approach to interpreting the Qur'an according to the Sunnah).

During this research, the researcher used the procedures of the inductive method in defining the notable figures, or the explanations that provide examples, on the one hand. He also used the analytical method in studying the approach of Dr. Mamoun Hamoush in interpreting the Holy Qur'an according to the purified Sunnah of the Prophet.The research included an introduction and three sections: The first topic: The importance of this type of interpretation, the second topic: Dr. Mamoun Hamoush's method in presenting narratives, the third topic: Dr. Mamoun Hamoush's method in interpreting the Qur'an according to the Sunnah, then a conclusion and indexes.The study revealed the wealth of knowledge of Dr. Mamoun Hamoush in his presentation and approach to interpreting the single word. In his book, he focused on the great value of the purified Sunnah of the Prophet, and explaining its close connection to the Holy Qur'an, so he chose from the hadiths what was closest to the meaning. It becomes clear through this research that Dr. Mamoun Hamoush was able - through his interpretation of Al-Mamoun - to pave his own path in interpretation, so his light shone and his mark was clearly imprinted among the people of interpretation.

The key words: approach- Mamoun Hamoush- interpreting- Sunnah.

****

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم النافع طريقًا موصلًا لرضاه، وصراطًا يتبعه من أراد هداه، ويحيد عنه من ضل واتبع هواه، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدىً من الله، وأشهد أن لا إله إلا الله رفع شأن العلم وأهله حتى وصلوا من المجد منتهاه، ومن العز أعلى ذراه، فمن سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا؛ سهل الله له به طريقًا إلى جنته وعلاه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة التقاة، ومن سار على نهجه إلى يوم لقاه، **وبعد**،،،،،،

فلما كانت للمعارف والعلوم على تعدد أنواعها، واختلاف مشاربها فوائد لا تجحد، وثمرات لا تنكر، كان أحق ما تصرف فيه الأعمار، وأولى ما يشتغل به الباحثون، وأجل ما يتنافس فيه المتنافسون هو كتاب الله – جل وعز –، والتعمق في الكشف عن علومه وحقائقه، وإظهار إعجازه، وتجلية محاسنه.

وقد تكفل الله – تعالى – بحفظ كتابه فقال: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ}** [سورة الحجر: ٩]، وقيض له رجالًا يقومون على خدمته، فكان أول هؤلاء القوم هم الصحابة – رضوان الله عليهم – أبرّ الناس قلبًا، وأصدقهم لسانًا، وأوعاهم حفظًا وفهمًا، فشاهدوا التنزيل وفقهوا التأويل، وكان أكبر همهم ومنتهى سعيهم أن يحفظوا خطاب الله – تعالى – لعباده، ومعرفة مراده من كتابه.

فهذا بحث بعنوان: " **منهج الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة وأقوال الصحابة** "، وهو يقدم تفصيلاً لمنهج الدكتور/ مأمون حموش في تفسير المفردة القرآنية الواحدة من خلال عنايته بالتأصيل اللغوي للفظة القرآنية المفردة، وكذلك عنايته بتفسير غريب القرآن، وكذلك عنايته بالفروق اللغوية، ومن خلال عنايته بحروف المعاني.

منهج البحث:

اخترت لهذا البحث **المنهج التحليلي** حيث أقوم من خلاله بدراسة منهج الدكتور/ مأمون حموش، من خلال الجوانب التي تناول فيها التفسير، وكذلك مصادره التي اعتمد عليها، والمواطن التي اعتنى بها في تفسيره.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، ثلاثة مباحث، وهي: وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها تقديم للبحث، ومنهجه، وخطته.

المباحث الثلاثة، وفيها:

المبحث الأول: أهمية هذا النوع من التفسير.

المبحث الثاني: طريقة الدكتور/ مأمون حموش في عرض الْمرويات.

المبحث الثالث: طريقة الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الرابع: منهج الدكتور في تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

خاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

فهارس: وفيها فهرس للمصادر والمراجع التي رجعت إليها في البحث، وفهرس للموضوعات.

المبحث الأول

أهمية هذا النوع من التفسير

- **التفسير بالسنة المرفوعة:**

معلوم أن منزلة التفسير بالسُّنة النبوية عظمى؛ لكونها تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، فيلي التفسير بالكتاب التفسير بالسنة، وأن مكانة التفسير بالسنة معهودة مشتهرة لدى علماء الإسلام بدليل الكتاب والسنة، ثم إن "المأثور من التفسير بالسنة قليل لا يشمل القرآن كله، ويذكر أن ما يؤثر عن الصحابة في التفسير إنما هو رأيهم، وعلينا أن نتبعهم بإحسان، فنجتهد في تفسير القرآن مثل اجتهادهم من غير معارضة، ولا مناقضة"[٢]، فإنه باستقراء المواضع من القرآنِ الكريمِ التي تناولها النبي بالتفسير، لوحظ أنه النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذن فلم يفسرْ النبي لأصحابه من ألفاظ القرآن إلا ما احتاجوا إليه – وهو قليل –، وهذا يعني أن الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يتأولون القرآن على ما يفهمونه من لغتهم؛ لوضوح ذلك عندهم، فإذا أشكل عليهم منه شيء سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كما حدث من عدي بن حاتم[٣].

ووجه القلة في التفسير النبوي للقرآن يبدو في أن كتب السنة الستة وغيرها أوردت أبوابًا وكتبًا لتفسير القرآن الكريم في مواضع معلومة فإن نزعنا المكرر منها فإنها لا تعدو أن تكون موضعًا أو موضعين أو عدة مواضع قليلة في السورة الواحدة، في كتب السنة إذا جمع بعضها إلى بعض.

- **صور التفسير النبوي للقرآن:**

أولًا: تفسير النبي فيما نص فيه النبي صلى الله عليه وسلم على صريح التفسير، ومن تفسير النبي لبعض المواضع القرآنية قوله – تعالى –: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}** [البقرة: ١٤٣]، قال: «وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ»[٤]، فبين النبي معنى الوسط بأنه العدل، فهذا المثال السالف لصريح تفسير النبي.

ثانيًا: يكون تفسير النبي كذلك ابتداء منه صلى الله عليه وسلم، ومنه تفسير الخيط الأبيض والأسود في قوله – تعالى –: **{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ**

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]، عندما أشكل على عدي بن حاتم، ففسره له صلى الله عليه وسلم، فقال: «إِنَّمَا هُوَ: سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ»(٥)، فهذا المثال السالف لابتداء تفسير النبي للموضع القرآني.

ثالثًا: قد يكون تفسير النبي إثر سؤال من أحد الصحابة، كما في حديث عَبْدِ اللهِ، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: **{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}** [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: **{يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}** [لقمان: ١٣]»

رابعًا: مما يعد من التفسير بالسنة النبوية، مما يشمل كل إفادة يستفيدها المفسّر من السنة النبوية، سواء أكانت قولًا، أم فعلًا، أم تقريرًا، ومثل ذلك ما يذكره بعض المفسرين من أحاديث تناسب معنى الآية، مع أن الحديث لم يرد تفسيرًا صريحًا من النبي صلى الله عليه وسلم للآية، ومثال ذلك ما ورد في تفسير ابن عباس لكلمة «اللمم» من قوله – تعالى –: **{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ}** [النجم: ٣٢]، قال: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ»(٦)، ففي هذا الأثر وقد أورده الإمام الطبري في تفسيره(٧)، نلاحظ أن ابن عباس قد فسّر الآية بقولٍ نبويّ، لكن هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدر عنه على أنه تفسير للآية الكريمة، وإنما كان حمله على الآية من اجتهاد سيدنا ابن عباس – رضي الله عنهما –، وكان معتمده في ذلك السنة النبوية، كما ترى(٨)، فمن الممكن أن يقال في مثل هذه الحالة: إن هذا من التفسير بالسنة.

المبحث الثاني

طريقة الدكتور/ مأمون حموش في عرض المرويات

الشاهد الأول:

في تفسير قوله – تعالى –: **{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ...}** الآيات حتى قوله – تعالى –: **{رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}** [آل عمران: ٧– ٩]، فقال: (في هذه الآيات: يبين سبحانه لعباده أن في القرآن آياتًا محكمات، هن أمّ الكتاب، أي: أصله وثوابته، فإليها المرجع عند التحاكم، وآيات أخرى تحتمل التأويل، فيها اشتباه على كثير من الناس أو بعضهم، وإنما منهج المؤمنين أهل العلم برد المتشابه إلى المحكم لفهمه استنادًا إلى ثوابت الدين ومقاصده وأركانه وقواعده، وسؤال الله الثبات على الحق والهداية والبعد عن الزيغ والفتن، والنجاة يوم يجمع الله عباده ويفصل بينهم، إنه الحق ووعده الحق وهو أرحم الراحمين.

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن أبي مُليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة – رضي الله عنها –، قالت: تَلَا رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– هذه الآية: **{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ..}** إلى قوله: **{وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}** قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ»[٩]، وفي لفظ لأحمد: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى الله فَاحْذَرُوهُمْ»[١٠]، وفي لفظ عند الترمذي: «فَإِذَا رَأَيْتِيهِمْ فَاعْرِفِيهِمْ»[١١])[١٢].

تناول حموش تفسير هذا الموضع القرآني الكريم وهو موضع المحكم والمتشابه الدال على قضية مفصلية في الفكر الإسلامي العام؛ حيث تناول شرحه بالسنة النبوية، والآثار الواردة في بيان مفهوم المحكم والمتشابه، وقد تناول نص رواية الصحيحين.

ومن ناحية أخرى فإن حموش اعتبر الأصل رواية البخاري، وهذا النص الذي أورده للإمام البخاري وهو قريب جدًّا من نص رواية الإمام مسلم، ثم أورد لفظ الإمام

أحمد، وثلث برواية الإمام الترمذي ثلاث روايات لحديث السيدة عائشة لإثراء المعاني التي يفسر بها مسألة المحكم والمتشابه.

دلالة قوله: (فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ) فالتسمية ببيان أن أهل اتباع المتشابه من آيات كتاب الله – تعالى –، فهؤلاء يحذر منهم أهل الإيمان عامة، وقوله: (الَّذِينَ عَنَى الله – عَزَّ وَجَلَّ – فَاحْذَرُوهُمْ)، أي: أراد وقصد في قوله – تعالى –: **{وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}** [آل عمران: ٧]، ففي قلوبهم زيغ فهؤلاء يحذر منهم أهل الإيمان عامة، وقوله: (فَإِذَا رَأَيْتِيهِمْ فَاعْرِفِيهِمْ)، أي: حينما ترين يا عائشة هؤلاء فاعرفيهم باتباعهم المتشابه، كما أشار دكتور حموش إلى ما يجب حيال ذلك، فقال: (وسؤال الله الثبات على الحق) وهو عمل بقوله: **{رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}** [آل عمران: ٨].

كما بيّن حموش أن (آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) هي: آيات محكمات في ألفاظها ومعانيها فلا تحتمل إلا معنى واحدًا قطعيًّا؛ لذا كانت الأصل والأساس؛ لأنهنَّ (أُمُّ الْكِتَابِ)، فلمّا كانت كذلك من أصول وثوابت الدين والعقيدة والشرع كان إليها المرجع عند التحاكم، فهي المرجعية عند الاختلاف، كما بين المتشابه، وهو محل اشتباه على كثير من الناس.

وأهم ما أورده حموش قوله: (وآيات أخرى تحتمل التأويل)، يحمل قوله على ما أورده القرطبي في قوله: (وقد قال ابن عباس: «أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ»[١٣]، وقرأ مجاهد هذه الآية وقال: «أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ»[١٤]، حكاه عنه إمام الحرمين أبو المعالي.

قلت: – أي: الإمام القرطبي – وقد رد بعض العلماء هذا القول إلى القول الأول، فقال: وتقدير تمام الكلام عند "الله" أن معناه: وما يعلم تأويله إلا الله –يعني: تأويل المتشابهات –، والراسخون في العلم يعلمون بعضه قائلين: {آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا}، بما نصب من الدلائل في المحكم ومكن من رده إليه، فإذا علموا تأويل بعضِه ولم يعلموا البعض قالوا: "آمَنَّا"

بالجميع "كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا"، وما لم يحط به علمنا من الخفايا مما في شرعه الصالح فعِلمُهُ عند ربنا)[١٥]، يقصد بالآيات الأخرى ما ورد بقوله: (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)، إشارة لما تناول البعض المتشابه في آيات العقائد الموهمة للتشبيه والمتشابه في بعض آيات أحكام الفروع.

وقوله: (منهج المؤمنين أهل العلم برد المتشابه إلى المحكم لفهمه استنادًا إلى ثوابت الدين ومقاصده وأركانه وقواعده)، وهو منهج حموش وهو – كذلك – منهج السلف الصالح، قال الشيخ ابن عثيمين: (فالواجب ردّ المتشابه إلى المحكم؛ ليكون الجميع محكمًا، سواء كان التشابه في مدلولات الألفاظ، أو كان التشابه في ثبوت الخبر)[١٦]، وهو أصح منهج، وأولى الأقوال.

وفي ذلك أمور لها أهمية، منها ما يلي:

أولًا: حيث لا يقدّر أمر التعامل مع المتشابه سوى أهل العلم الراسخين.

ثانيًا: لا يقدر على ردّ المتشابه إلى المحكم إلا مَن لديهم فهم معاني كتاب الله – تعالى – ومقاصده العامة والخاصة.

ثالثًا: أن في رد المتشابه إلى المحكم عمل بالأمرين معًا؛ المتشابه إيمانًا وتسليمًا، والمحكم عملًا وتصديقًا.

الشاهد الثاني:

كما بين تفسير قوله – تعالى –: **{وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}** [المؤمنون: ١١٨]، بما تيسر له من السنة الصحيحة الواردة فقال: (أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»[١٧]، وفي صحيح مسلم عن الأغَرِّ بنِ يَسَار المزَنِيِّ – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى الله فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ، مَرَّةٍ»[١٨])[١٩].

علاقة ما أورد المفسر من السنة بالآية أن الله – تعالى – أمر النبي بقول: "رب اغفر وارحم" فتأول النبي الأمر الإلهي بالعمل وممارسة الاستغفار والتوبة إلى الله – تعالى –، كما يلاحظ أن الدكتور حموش يتعرض إلى التفسير بالسنة النبوية المرفوعة بعد تعرضه للتفسير للموضع المراد تفسيره بالقرآن الكريم ببيان النظائر الواردة في المعنى المراد.

الشاهد الثالث:

فسر قوله – تعالى –: **{الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}** [إبراهيم: ١]، بعدما عرض النظائر القرآنية تعرض لتفسير الظلمة والنور بالسنة النبوية فقال: (وفي صحيح السنة في مفهوم النور والظلمة أحاديث، منها:

الحديث الأول: أخرج الإمام أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، عن عبد الله بن عمرو – رضي اللهُ عَنْهُما –، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «إن الله – تعالى – خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ، اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ»(٢٠).

الحديث الثاني: روى مسلم في صحيحه من حديث عياض، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: قال الله – تعالى –: «إِنِي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا»(٢١).

قلت: فالظلمة هي ظلمةُ الطباع والجهل والأهواء والخضوع للغرائز والشهوات، والنور: هو نور الوحي ونور السنة، نور النبوة والرسالات، نور الفطرة والميثاق مع الله، الذي أخذه – سبحانهُ – على عباده بِنَعْمانَ – وهو واد إلى جنب عرفات –.

الحديث الثالث: أخرج الإمام أحمد بسند حسن عن ابن عباس، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ – يَعْنِي: عَرَفَةَ – (وفي رواية: يوم عرفة)، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا، قَالَ: **{أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**

شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} [الأعراف: ١٧٢- ١٧٣]»[٢٢])[٢٣].

ولوحظ ما يلي:

أولًا: أورد ثلاثة أحاديث مرفوعة؛ الأول: عن عبد الله بن عمرو، والثاني: عن عياض بن حمار، والثالث: عن ابن عباس.

ثانيًا: الأول لم يرد في الكتب الستة وأخرجه أحمد والطبراني والحاكم وغيرهم ولقد قدمه؛ لأنه نص في بيان الظلمة والنور.

ثالثًا: رواية أحمد بينت معنى الظلمة والنور على الحقيقة، ويبدو أنه سبب تقديمها وأما رواية مسلم فمحمولة على سبيل التوسع وهذا الحمل دون ففسر بحديث ابن عباس في رواية أحمد.

رابعًا: ففسر الظلمة بقوله: (ظلمةُ الطباع والجهل والأهواء).

خامسًا: تعدد تفسير النور وأشار إلى معانيها بقوله: (نور الوحي ونور السنة، نور النبوة والرسالات)، وهي أمور كلها لا تخالف بينها.

سادسًا: فسر النور بأنه: (نور الفطرة والميثاق مع الله)، ويبدو أن المصنف أراد بهذا المعنى الجامع أن الفطرة الإنسانية لا تخالف ما جاء به وحي الله – تعالى – للنبي أو الرسول.

الشاهد الرابع:

فسر قوله: **{وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}** [التوبة: ٣٤] الأموال التي تجب فيها الزكاة: تجب الزكاة في النقدين، والزروع، والثمار، والمواشي، والركاز؛ **زكاة النقدين:** الذهب والفضة، نصاب الذهب عشرون دينارًا، ونصاب الفضة مئتا درهم، وفيهما ربع العشر: فقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن علي بن أبي طالب، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «إِذَا كَانَتْ لَكَ مِائَتَا دِرْهَمٍ، وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ – يَعْنِي فِي

الـذَّهَبِ – حَتَّـى يَكُـونَ لَـكَ عِشْـرُونَ دِينَـارًا، فَـإِذَا كَـانَ لَـكَ عِشْـرُونَ دِينَـارًا، وَحَـالَ عَلَيْهَـا الْحَـوْلُ، فَفِيهَـا نِصْـفُ دِينَـارٍ»[٢٤])[٢٥]. قولـه: (– يعنـي فـي الـذهب–) مدرج في الحديث للبيان.

المبحث الثالث

طريقة الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة

تبدو طريقة الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة فيما يلي:

أولًا: يتناول المصنفُ التفسير بإيراد أحاديث السنة النبوية المرفوعة بعد تناولِه التفسير بأدلة من كتاب الله بإيراد النظيرِ والمتشابه.

ثانيًا: إيراد الأحاديث مع اختيار الأقرب إلى إيضاح المعنى ولو لم يكن من الكتب الستة، واعتبار مسند الإمام أحمد من الكتب المعتبرة المعنية المرجعية في التفسير وبيان أحكام الشرع.

ثالثًا: الاكتفاء بالسنة عندما تكون محل إيضاح حكم شرعي واجب عندما يتعلق ببيان حكم شرعي ورد مجملًا في الكتاب الكريم، كما في الشاهد الرابع.

رابعًا: الإشارة إلى منهج المؤمنين أهل العلم برد المتشابه إلى المحكم لفهمِه استنادًا إلى ما ورد في السنة من التمسك بثوابت الدين ومقاصده وأركانه وقواعده، كما في الشاهد الأول.

المبحث الثالث

تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

التفسير بأقوال الصحابة والتابعين:

قال شيخ الإسلام إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين؛ مثل: عبد الله بن مسعود، ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن(٢٦).

وببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس صار له قدر وقدم راسخة في فهم وتأويل كتاب الله حيث قال له النبي: «اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»(٢٧).

وقال الإمام ابن جرير الطبري: عن مسروق؛ قال: قال عَبْدُ اللَّهِ ابن مسعود – رضي الله عنه –: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرَهُ، مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَ نَزَلَتْ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ مَكَانَ أَحَدٍ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي تَنَالُهُ الْمَطَايَا لَأَتَيْتُهُ»(٢٨).

وقال الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يُعْرَفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ»[٢٩]، ذلك أن أشهر المفسرين من الصحابة – رضي الله عنهم – الخلفاء الراشدين الأربعة، ومن بعدهم: عبد الله بن عباس، ثم عبد الله بن مسعود، ثم علي بن أبي طالب، ثم أبي بن كعب... وغيرهم، لكن هؤلاء أشهر من تحدث في تفسير القرآن الكريم من الصحابة[٣٠].

مدارس التفسير في عهد الصحابة:

كان للصحابة مدارس علمية في التفسير، جلس فيها التابعون بين الصحابة[٣١]، توسع في الاجتهاد وتضييق، والأخذ باليسير، ومن مدارس التفسير في عهد الصحابة ما يلي:

مدرسة مكة: قامت مدرسة التفسير في مكة على يدي **عبد الله بن عباس،** فهو مؤسسها وأستاذها، فكان يجلس لأصحابه من التابعين يفسر لهم كتاب الله – تعالى –، ويوضح لهم ما خفي من معانيه، وقد كانت هذه المدرسة أهم المدارس؛ لأن مكة المكرمة مركز روحي لدى المسلمين جميعًا، ولأن أستاذها ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس مثل:

"**مجاهد، وعطاء بن أبي رباح**[٣٢]، **وعكرمة مولى ابن عباس**[٣٣]، **وطاوس**[٣٤]، **وسعيد بن جبير**[٣٥]"، وغيرهم كثير، كما تتميز هذه المدرسة بنهج المنهج اللغوي في تفسير القرآن، ولا عجب فأستاذها ابن عباس وهو مَن هو في حفظ الشعر العربي؟! ومسائل نافع بن الأزرق وأجوبة ابن عباس عليها تدل على مدى تبحره في ذلك.

مدرسة المدينة: قامت هذه المدرسة على يدي الصحابي **أبي بن كعب** – رضي الله عنه ؛ ولأن المدينة كانت دار الإسلام وقطب رحاه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، كما كانت مقرًّا للخلافة الراشدة، فقد كانت لها مكانتها عند المسلمين ولا تزال، لذلك فهي مركز علميّ له أهميته العلمية، ومن أشهر من تتلمذ على يدي أبيّ في هذه المدرسة: "**زيد بن أسلم**[٣٦]، **وأبو العالية**[٣٧]، **ومحمد بن كعب القرظي**[٣٨]".

مدرسة العراق: وهي مدرسة قامت على يدي الصحابي الجليل **عبد الله بن مسعود**، فهو أستاذها الأول، ذلك أن عمر بن الخطاب لما ولّي عمار بن ياسر على الكوفة سيّر معه عبد الله بن مسعود معلّمًا ووزيرًا، ويمتاز أهل العراق بأنهم أهل الرأي، وهذه ظاهرة نجدها بكثرة في مسائل الخلاف، ومن أشهر رجال التابعين لهذه المدرسة:

"**علقمة بن قيس**[٣٩]، **ومسروق**[٤٠]، **والأسود بن يزيد**[٤١]، **ومرة الهمداني**[٤٢]، **وعامر الشعبي**[٤٣]، **والحسن البصري، وقتادة**"، وغيرهم من أهل العلم من التابعين.

مدرسة الشام: وقد اشتهر منهم: **عبد الرحمن بن غنم الأشعري**[٤٤]، وقد بعثه الفاروق عمر بن الخطاب إلى الشام؛ كي يُفَقِّهَ الناس ويعلمهم القرآن والسنة، وكان قد لقي **(معاذ بن جبل)** وروى عنه، وكان كبير القدر، صادقًا فاضلًا، توفي سنة ٧٨هـ.

ومن رجال مدرسة الشام **(عمر بن عبد العزيز بن مروان)**[٤٥]، الخليفة الثامن من بني أمية، ولد بالمدينة، ونشأ بمصر، وحدث عن أنس بن مالك، وعن كثير من التابعين، وكان إمامًا فقيهًا، مجتهدًا، عارفًا بالقرآن والسنن، كبير الشأن في العلم، زاهدًا، قانتًا لله، وكان يقرن بعمر بن الخطاب في عدله، وبالحسن البصري في زهده، وبالزهدي في علمه، قال مجاهد: "أتيناه لنُعلِّمه، فما برحنا حتى تعلمنا منه"، وله الفضل الأكبر في الأمر بجمع السنن والأحاديث، وكانت وفاته سنة واحد ومائة هجرية.

ومن رجال مدرسة الشام **رجاء بن حيوة الكندي**[٤٦]، شيخ أهل الشام، وعالمهم، روى عن: معاوية، وعبد الله بن عمر، وجابر... وغيرهم من الصحابة.

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الذين تخرجوا في تلك المدارس هم مفسرو التابعين للقرآن الكريم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فبانتهاء هذا البحث، الذي كان بعنوان: **منهج الدكتور/ مأمون حموش في تفسير القرآن بالسنة وأقوال الصحابة**، أحاول الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، **وذلك فيما يلي:**

- من أهم الدراسات التي ترصد الحالة العلمية العامة لعلم التفسير، من خلال الوقوف على منهج المفسر الذي انتهجه واتبع في تفسيره، وهو من أهم الدراسات القرآنية المعينة على توصيف تلك الحالة.
- يبين البحث القيمة العظمى للسنة النبوية المطهرة، وأنها متصلة اتصالاً وثيقًا بالقرآن الكريم.
- ظهرت عناية الدكتور/ مأمون حموش جليًا في تفسيره؛ حيث احتلت منه مرتبة متقدمة، لا يخفى على المتأمل لتفسيره.
- كان الدكتور/ حموش يورد الأحاديث مع اختيار الأقرب إلى إيضاح المعنى ولو لم يكن من الكتب الستة.
- كان الدكتور/ حموش يكتفي بالسنة عندما تكون محل إيضاح حكم شرعي واجب، وذلك عندما تتعلق ببيان حكم شرعي ورد مجملًا في الكتاب الكريم، فتعمل السنة على إظهاره.

وبعد عرض هذه النتائج، أوصي أهل العلم بدراسة علم التفسير، وذلك من طريق التعرض لمعرفة ما يستجد من إنتاج المسلمين فأعتقد جازمًا أنه يحمل علمًا جمًّا أصيلًا.

كما أوصي أهل العلم في بلاد المسلمين في كل مكان باقتفاء أثر مسلمي المهجر في أرض أوروبا وأمريكا، وغيرها إلى الوقوف على معاناة المسلمين، ومعاونة علماء المهجر؛ لأنهم على ثغرة من الثغور، ولأنهم مظهر للإسلام، ويتحدثون باسم الإسلام، فلله درهم، والله معينهم، ومسددهم في كل عمل وقصد ومنقلب.

والله تعالى من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمي

الحواشي

[1]هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: منهج الدكتور مأمون حموش في تفسيره المسمى(التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون)، تحت إشراف: أ. د/ محمد عبد الرحيم محمد، كلية دار العلوم، جامعة المنيا& أ.م.د/ عبد الله محمد يوسف، كلية الآداب، جامعة سوهاج.

(١) المعجزة الكبرى القرآن، مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، دون: ط، ت ، (ص٤٠٧)، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط/ ١، سنة: ١٩٨٦م، (٢/ ٧٤٣).

(٢) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٤٣٢هـ، (ص٦٥) باختصار.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٣٤)، رقم: «٣٣٣٩»، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله – تعالى -: **{إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ..}** الآية.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٦٦)، رقم: «١٠٩٠»، كتاب: الصيام، باب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٥٤)، رقم: «٦٢٤٣»، كتاب: الاستئذان، باب: زِنَا الْجَوَارِحِ دُونَ الْفَرْجِ.

(٧) جامع البيان، للإمام الطبري، ط. هجر، (٢٢/ ٦٢).

(٨) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، (ص٦٤- ٦٥).

(٩) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٣٣)، رقم: «٤٥٤٧»، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٥٣)، رقم: «٢٦٦٥».

(١٠) لفظ أحمد في مسنده (٤٠/ ٢٥٥)، رقم: «٢٤٢١٠»، والبخاري في كتابه (خلق أفعال العباد)، تحقيق: د/ عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار المعارف السعودية، الرياض، (ص: ٦٣) .

(١١) لفظ الترمذي في سننه (٥/ ٧٢)، رقم: «٢٩٩٣».

(١٢) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، د/ مأمون حموش، (٢/ ١٢- ١٣).

(١٣) أورده الإمام الطبري في جامع البيان، ط. هجر، (٥/ ٢٠)، وتفسير القرآن، أبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، تقديم: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: د/ سعد بن مُحَمَّد السعد، الناشر: دار المآثر، المدينة النبوية، ط/ ١، سنة: ٢٠٠٢م، (١/ ١٣٢)؛ والنكت والعيون، علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي أبو الحسن (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٣٧٢).

(١٤) أورده الإمام الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط. دار التفسير، (٨/ ٥٣)، ومعالم التنزيل، للإمام البغوي ، ط. إحياء التراث، (١/ ٤١٢).

(١٥) الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، (٤/ ١٨).

(١٦) تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، مُحَمَّد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/ ٣، سنة: ١٤٣٥هـ، (١/ ٤٤)، والكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د/ عبد الله خضر حمد، الناشر: دار القلم، بيروت، ط/ ١، سنة: ٢٠١٧م، (٦/ ١٩).

(١٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٦٧)، رقم: «٦٣٠٧» من حديث أبي هريرة، كتاب: الدعوات، باب: استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة.

(١٨) ليس في لفظها (إلى الله) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٧٥)، رقم: «٢٧٠٢» من حديث ابن عمر، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة، باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه.

(١٩) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، د/ مأمون حموش، (٥/ ٣٠٠).

(٢٠) أخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٢١٩)، رقم: «٦٦٤٤»، والطبراني، في المعجم الكبير (١٣/ ٦٣٣)، رقم: «١٤٥٥٧»، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١/ ٨٤) رقم: «٨٣».

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٩٧)، رقم: «٢٨٦٥»، كتاب: صفة القيامة، باب: الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، من حديث عياض بن حمار المجاشعي.

(٢٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٦٧)، رقم: «٢٤٥٥».

(٢٣) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، د، مأمون حموش، (٤/ ٢٥٠-٢٥١).

(٢٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ١٠٠)، رقم: «١٥٧٣»، كتاب: الزكاة، باب: في زكاة السائمة.

(٢٥) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، د/ مأمون حموش، (٣/ ٤٧٠).

(٢٦) مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي أبو العباس (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، سنة: ١٩٨٠م، (ص٤٠- ٤١).

(٢٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٥)، رقم: «٢٣٩٧»، قال المحقق: (إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، فمن رجال مسلم، وهو صدوق).

(٢٨) **ينظر**: تفسير مقاتل بن سليمان، (٥/ ١١)، وجامع البيان، للإمام الطبري، ط. هجر، (١/ ٧٥)، وتأويلات أهل السنة، للماتريدي (١/ ٢٢٥).

(٢٩) **ينظر**: جامع البيان، للإمام الطبري، ط. هجر، (١/ ٧٥)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت: السلامة، (١/ ٨).

(٣٠) **ينظر**: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، (٤/ ٢٣٣)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، (٢/ ١٤) وبعدها، ومباحث في علوم القرآن، للشيخ/ مناع القطان، (ص٣٤٥).

(٣١) **ينظر**: مناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، (٢/ ١٩) وبعدها، والتفسير والمفسرون، د/ مُحَمَّد حسين الذهبي، (١/ ٤٩)، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د/ مُحَمَّد مُحَمَّد أبو شهبة، (ص٧٠).

(٣٢) **عطاء (٢٧-١١٤هـ)**: هو عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم، أبو مُحَمَّد القرشي مولاهم المكي، ولد لسنتين خلتا من خلافة عثمان، يقال: ولاؤه لبني جمح، كان من مولدي الجند باليمن، نشأ بمكة، ولد أثناء خلافة عثمان، وحدث عن: عائشة وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وأرسل عن النبي، وحدث عنه: مجاهد بن جبر، ومطر الوراق، وأيوب السختياني، وخلق من صغار التابعين، كان ثقة فقيهًا عالمًا كثير الحديث، ضربت يده أيام ابن الزبير.

ينظر: (سير أعلام النبلاء)، للذهبي (٥/٧٨-٨٨)، و(تهذيب التهذيب)، لابن حجر (٧/١٩٩-٢٠٣)، والأعلام، للزركلي (٤/٢٣٥).

(٣٣) **عكرمة (ت: ١٠٥هـ)**: هو عكرمة بن عبد الله البربري الأصل، مولى عبد الله بن عباس، مفسر من التابعين، من آثاره: تفسير القرآن، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيًا.

ينظر: الأعلام، للزركلي، (٤/ ٢٤٤) ومعجم المؤلفين، لكحالة، (٦/ ٢٩٠).

(٣٤) **طاوس (٣٣-١٠٦هـ)**: هو طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن، من أكابر التابعين تفقهًا في الدين، الفقيه القدوة، راوية الحديث وتقشفًا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء، أصله من الفرس، ولد ونشأ باليمن، توفي حاجًا بالمزدلفة أو منى، وكان هشام بن عبد الملك حاجًا تلك السنة فصلى عليه، وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر، وطاوس، والثوري.

ينظر: (سير أعلام النبلاء)، للذهبي (٥/٣٨-٤٩)، و(تهذيب التهذيب)، لابن حجر، (٥/٨)، و(الأعلام)، للزركلي، (٣/٢٢٤).

(٣٥) **ابن جبير (٤٥-٩٥هـ)**: هو سعيد بن جبير بن هشام، ولد في خلافة الحسن بن علي، إمام تابعي، حافظ، مقرئ، مفسر، شهيد، كنيته أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبي، المولى الكوفي، أحد الأعلام، من

كبار العلماء، قرأ القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة، قتله الحجاج بن يوسف ودعا سعيد فقال: (اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي)، في شعبان سنة (٩٥هـ)، وقد عاش الحجاج بعده خمسة عشر يومًا.

ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٣٢١-٣٤٣)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، (٤/١١)، (٣/٣٦-٣٨)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (١/٣٨٢- ٣٨٦)، والأعلام، للزركلي، (٣/٩٣).

(٣٦) **ابن أسلم (ت: ١٣٦هـ)**: هو زيد بن أسلم، أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه، الإمام، الحجة، القدوة، حدث عن: والده؛ أسلم مولى عمر، وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله، قال الذهبي: (لزيد تفسير، رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين).

ينظر: سير أعلام النبلاء، (٥/ ٣١٦).

(٣٧) **أبو العالية (ت: ١٠٦- وقيل: ٩٣هـ)**: هو رفيع بن مهران الرياحي البصري، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية أحد الأعلام، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٢٠٧)، وطبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، هذبهُ: مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٩٧٠م، (ص: ٨٨).

(٣٨) **مُحَمَّد بن كعب (ت: ١٠٨هـ)**: هو القرظي مُحَمَّد بن كعب بن سليم، قال ابن سعد: مُحَمَّد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام العلامة الصادق، أبو حمزة القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٦٥- ٦٨)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (٢/ ٤٦).

(٣٩) **علقمة (ت: ٦٢هـ)**: هو علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الإمام الحافظ المجود المجتهد الكبير، أبو شبل، طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء وبعد صيته.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٥٣-٦١)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (١/٢٨١).

(٤٠) **مسروق (ت: ٦٣هـ)**: هو مسروق بن الأجدع بن مالك الْهَمْداني الوادعي، أبو عائشة، تابعي ثقة، من أهل اليمن، قدم المدينة في أيام أبي بكر، وسكن الكوفة، وشهد حروب عليّ، وكان أعلم بالفتيا من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٦٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (١/ ٢٨٥)، والأعلام، للزركلي، (٧/ ٢١٥).

(٤١) **الأسود (ت: ٧٥هـ)**: الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمرو النخعي الكوفي، الإمام القدوة، وقيل: يكنى: بأبي عبد الرحمن، قال ابن عبد البر: (وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين)، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، ووالد عبد الرحمن بن الأسود، وابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم النخعي، فهؤلاء أهل بيت من رؤوس العلم والعمل، وكان الأسود مخضرمًا، فقد أدرك الجاهلية والإسلام.

ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، (١/ ٩٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٥٠- ٥٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (١/ ٣٨٧).

(٤٢) **مرة الهمداني**: لم أقف عليه.

(٤٣) **عامر الشعبي (١٩- ١٠٣هـ)**: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، محدث، راوية، فقيه، شاعر، ولد، ونشأ بالكوفة، واتصل بعبد الملك بن مروان، واستقضاه عمر بن عبد العزيز، وتوفي فجأة بالكوفة.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٢٩٤)، ومعجم المؤلفين، لكحالة، (٥/ ٥٤).

(٤٤) **عبد الرحمن بن غنم الأشعري (ت: ٧٨هـ)**: الفقيه الإمام، شيخ أهل فلسطين، حدث عن: معاذ بن جبل وتفقه به، وعمر بن الخطاب، وأبي ذر الغفاري، وكان أبوه صحابيًّا.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٤٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (١/ ٣٢٠)، والأعلام، للزركلي، (٣/ ٣٢٢).

(٤٥) **عمر بن عبد العزيز (٦١- ١٠١هـ)**: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح والملك العادل، ربما قيل له: خامس الخلفاء الراشدين؛ تشبيهًا له بهم، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩هـ، فبويع في مسجد دمشق، وسكن الناس في أيامه، فمنع سب الإمام علي، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١١٤- ١٤٨)، والأعلام، للزركلي، (٥/ ٥٠- ٥١).

(٤٦) **رجاء بن حَيْوَة (ت: ١١٢هـ)**: هو رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، أبو المقدام: شيخ أهل الشام في عصره، من الوعاظ الفصحاء العلماء، كان ملازمًا لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإمارة والخلافة، واستكتبه سليمان بن عبد الملك، وهو الّذي أشار على سليمان باستخلاف عمر، وله معه أخبار.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٥٥٧- ٥٦١) وشذرات الذهب، لابن العماد، (٢/ ٦٤)، والأعلام، للزركلي، (٣/ ١٧).

فهرس المصادر والمراجع

١) اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي أبو العباس، (ت: ٦٥٦هـ)، المحقق: رفعت فوزي عبد المبحث، الناشر: دار النوادر، دمشق، سوريا، ط/ ١، سنة: ٢٠١٤م

٢) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ١٥، سنة: ٢٠٠٢م.

٣) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، معروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، (دون: ط، ت).

٤) التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، بإشراف: محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ١، سنة: ٢٠١٩م

٥) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، ط/ ١، سنة: ١٩٨٣م.

٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/ ٢، سنة: ١٩٩٩م.

٧) تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/ ٣، سنة: ١٤٣٥هـ.

٨) تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، تقديم: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: د/ سعد بن محمد السعد، الناشر: دار المآثر، المدينة النبوية، ط/ ١، سنة: ٢٠٠٢م.

٩) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٤٣٢هـ.

١٠) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، د/ مأمون أحمد راتب حموش، تدقيق لغوي: أحمد راتب حموش، الناشر: المؤلف، جميع حقوق الطبع والتصوير محفوظة للمؤلف، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، موافقة وزارة الإعلام، رقم: (٩١٠٩٢)، ورقم: (٩١٤٥١) تاريخ: ١٦/ ٧/ ٢٠٠٦م، دمشق- سورية، يطلب من المؤلف، دمشق هاتف: ٣٢١٨٤٧١.

١١) التفسير والمفسرون، د/ محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، (دون: ط، ت).

١٢) تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، ط/ ١، سنة: ١٤٠٦هـ، (ص: ٢٦٦)، رقم: (٢٧٨٠).

١٣) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م.

١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، د/ عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م.

١٥) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ ٢، سنة: ١٩٦٤م.

١٦) رسالة الملائكة، أملاه: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق وشرح وضبط: محمد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، الناشر: دار صادر، بيروت، سنة: ١٩٩٢م.

١٧) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٤٢٢هـ.

١٨) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط/ ١، سنة: ١٤٣١هـ.

١٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط/ ١، سنة: ١٩٨٦م

٢٠) طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٩٧٠م.

٢١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ٣، سنة: ١٤٠٧هـ.

٢٣) الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د/ عبد الله خضر حمد، الناشر: دار القلم، بيروت، ط/ ١، سنة: ٢٠١٧م.

٢٤) لنكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي أبو الحسن (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي أبو عبد الله (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط/ ٥، سنة: ١٩٩٩م.

٢٦) المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، دون: ط، ت ، (ص٤٠٧)، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط/ ١، سنة: ١٩٨٦م

٢٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط/ ١، سنة: ٢٠١٠م.

٢٨) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت (دن: ط، ت).

٢٩) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم – دمشق، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م، (ص: ١٩٧)، والتيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبد السميع (معاصر)، الناشر: دار الإيمان، الإسكندرية، تاريخ النشر: ٢٠٠٦م.